

لسان العرب

(حيس) الحَيْسُ الخلط ومنه سمي الحَيْسُ والأَقِطُ يخلط بالتمر والسمن وحاسه يَحَيْسُهُ حَيْسًا قال الراجز التَّمْرُ والسَّمْنُ مَعًا ثم الأَقِطُ الحَيْسُ إِلَّا أَنه لم يَخْتَلِطُ وفي الحديث أَنه أَوْلَمَ على بعض نسائه بحَيْسٍ قال هو الطعام المتخذ من التمر والأَقِطِ والسمن وقد يجعل عوض الأَقِطِ الدقيق والفَتَيْتُ وحَيْسَسَه خَلَطَه واتخذه قال هُنْدِيُّ بْنُ أَحْمَرَ الكِنَانِيُّ وقيل هو لزُرَافَةَ الباهلي هل في القَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ ؟ وَإِذَا الكَتَائِبُ بالشدائدِ مَرَّةً جَحَرَ تَكُمُ فَأَنَا الحَبِيبُ الأَقْرَبُ ؟ وَلِجُنْدَبِ سَهْلُ البَلَادِ وَعَذُوبُهَا وَلِي المِلَاحُ وَحَزَنُهُنَّ المَجْدَبُ وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ عَجَبًا لِتَلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِذَا قَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينَهُ لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ والحَيْسُ التمر البَرُّ نَبِيٌّ والأَقِطُ يُدْفَقَانِ وَيَعْجَنَانِ بالسمن عَجْنًا شَدِيدًا حَتَّى يَنْدُرَ النوى مِنْهُ نَوَاةٌ ثُمَّ يُسَوَّى كالثريدِ وَهِيَ الوَطْئِيَّةُ أَيْضًا إِلَّا أَنَّ الحَيْسَ رِيْمًا جَعَلَ فِيهِ السَوِيقَ وَأَمَّا الوَطْبَةُ فَلَا وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ وَمَعْنَاهُ أَنْ رَجُلًا أُمِرَ بِأَمْرٍ فَلَمْ يُحْكَمْهُ فَذَمَّهُ آخِرُ وَقَامَ لِيحْكُمَهُ فَجَاءَ بِشَرِّهِ مِنْهُ فَقَالَ الأَمْرُ عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ أَيْ عَادَ الفَاسِدُ يُفْسَدُ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ عَصَاتٌ سَجَاحٌ شَبِثًا وَقَيْسًا وَلَقِيَّتْ مِنَ النِّكَاحِ وَيَسًا قَدْ حَيْسَ هَذَا الدِّينُ عِنْدِي حَيْسًا مَعْنَى حَيْسَ هَذَا الدِّينِ خُلِطَ كَمَا يُخْلَطُ الحَيْسُ وَقَالَ مَرَّةً فُرْعَ مِنْهُ كَمَا يُفْرَعُ مِنَ الحَيْسِ وَقَدْ شَبِثَ هَتَّ العَرَبُ بِالحَيْسِ ابْنُ سَيِّدِهِ المَحْدِيُّوسُ الَّذِي أَحَدَقَتْ بِهِ الإِمَاءُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ يُشَبِّهُهُ بِالحَيْسِ وَهُوَ يُخْلَطُ خَلْطًا شَدِيدًا وَقِيلَ إِذَا كَانَتْ أُمُّهُ وَجَدَّتْهُ أُمَّتَيْنِ فَهُوَ مَحْيُوسٌ قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ إِذَا كَانَتْ .

(* كذا بياض بالأصل) أَوْجَدْتَاهُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمُّهُ أُمَّةٌ فَهُوَ المَحْدِيُّوسُ وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ لَا يُحْدِيْنَا اللُّكْعُ وَلَا المَحْدِيُّوسُ ابْنُ الأَثِيرِ المَحْدِيُّوسُ الَّذِي أَبُوهُ عَبْدٌ وَأُمُّهُ أُمَّةٌ كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الحَيْسِ الجَوْهَرِيُّ الحُوَاسَةُ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ المِخْتَلِطَةُ والحُوَاسَاتُ الإِبِلُ بِالمَجْتَمَعَةِ قَالَ الفَرَزْدَقُ حُوَاسَاتُ العِشَاءِ خُبَيْعُوثِنَاتُ إِذَا النَّكْبَاءُ عَارَضَتْ الشَّمَالَ .

(* روي هذا البيت في كلمة « حوس » وفيه راوحت الشمال مكان عارضت) .

ويروى العشاء بفتح العين ويجعل الحُواسة من الحَووسِ وهو الأكل والدَّوسُ
وحُواسات أَكُولات وهذا البيت أوردته ابن سيده في ترجمة حوس وقال لا أدري معناه وأوردته
الأزهري بمعنى الذي لا يدير حُ مكانة حتى ينال حاجتَه ويقال حِسْتُ أَدَّيسُ حَيَسَاءُ
وأَنشد عن أَكَلِي العِلَاهِزَ أَكَلِ الحَيَسِ ورجل حَيُوسُ قَتَّالُ لغة في حَوُوس عن
ابن الأعرابي واللَّه أَعلم